القيم الفونولوجية وخصائصها في اللغة العربية

أ.عبد القادر جعيد - أ.د الطيب دبة
جامعة الأغواط – الجزائر

ملخص البحث

إن القيمة اللسانية مفهوم مركزي في النظرية السوسيرية، حيث أثبت أن اللغة مبنية على نظام من القيم البحتة[1]، فكل كلمة لا تملك دلالة فقط بل تملك قيمة داخل نظامها بسبب علاقاتها بمحيطها اللغوي، أي بما قبلها وبعدها من الكلمات. وهذا البحث يريد الكشف عن القيم الصوتية وخصائصها في اللغة العربية انطلاقا من الإشكالية التي يطرحها على النحو التالي:

هل الدراسات الصوتية العربية علمية، خاصة في المفاهيم التي تناولتها كالحرف والحركات والنبر وغيرها؟.

وهل كان علماء العربية يعرفون مفهوم النظام على المستوى النظري(النظام المغلق) ومستوى التطبيق

(النظام المفتوح)؟.

وهل هذه النتائج التي توصلوا إليها توازي أو تقارب نتائج اللسانيات الحديثة؟.

إنّ الإجابة على هذه التساؤلات هي أهم محاور هذا البحث والتي ستكون مشفوعة بآليات العمل الداخلية للنظام الصوتي للغة العربية .

La valeur linguistique est un concept central en théorie saussurienne, celui-ci a prouvé que la langue est basée sur un système de valeurs pures, chaque mot n'a pas seulement une signification, mais elle a sa propre valeur en raison de son leur environnement linguistique.

Ce travail cherche à révéler les valeurs sonores et leurs caractéristiques en langue arabe à partir de la problématique posée par:

Les études sonores arabes sont-elles scientifiques, en particulier dans les concepts qui les traitent tels que les phonèmes, les voyelles , les mots, etc.?

Les scientifiques arabes connaissaient-ils le concept du système au niveau théorique (système Fermé (close) et au niveau d'application (système ouvert)?

Ces résultats sont-ils comparables aux résultats de la linguistique moderne?

La réponse à ces questions est l'axe le plus important de cette recherche, qui sera accompagné par les mécanismes de travail internes du système de la langue arabe.

الكلمات المفاتيح:

الصوت، الحرف، الحركة، الفونيم ، القيمة التمييزية، النبر، المقطع، المعنى، الوظيفة.

تمهيد:

إنّ دراسة الأصوات مقدمة لا بد منها لدراسة النظام الصوتي ومن ثم دراسة أنظمة اللغة الأخرى وهذه الحقيقة كانت راسخة في أذهان دارسي اللغة العربية القدماء على اختلاف ميادين دراستهم .

فالباحث على المستوى الصوتي يقوم بالملاحظة والجمع والتنظيم .أما البحث عن العلاقات والوظائف بين الأصوات ثم الكشف عن القواعد التجريدية فتتم على مستوى علم وظائف الأصوات (والذي أصبح علما مستقلا بذاته).فما حظّ اللغة العربية من هذه الدراسة الفونولوجية؟.

مما لا شكّ فيه أن هذه الدراسة (الصوتية الوظيفية) شرعت في أوربا مع حلقة براغ حيث استثمرت مفاهيم (ثنائيات) سوسير في دراسة الأصوات اللغوية وتوصلت إلى إيجاد الصفة التمييزية أو الوظيفية بين حرفين (فونيمين) في لغة مّا، لأنّ " في كل لغة ترتبط الأصوات بعضها ببعض ارتباطا وثيقا، فهي تكون نظاما متجانسا مغلقا، تنسجم أجزاؤه كلها فيما بينها، هذه أول قاعدة من قواعد الصوتيات"[2]،(استعمل الكاتب مصطلح الصوتيات لكنّ المشهور بين اللسانيين الصّوتيّات أي الفنولوجيا). ولعلّ هذه الدراسة التي تريد الكشف عن العلاقات القائمة بين الحروف وبالتالي إيجاد وصف واحد وشامل للنظام الفنولوجي وبآليات لغوية هو صميم الدراسة العلمية للغة لدى الباحثين المحدثين.

و تعتمد هذه الدراسة على "طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية وطائفة أخرى من المقابلات، القيم الخلافية للتفريق بين أي فونيم وفونيم آخر ولو من جهة واحدة على الأقل وقد تكون أكثر من جهة".[3]

و لهذا وجدنا سيبويه يقول "لولا الإطباق لصارت الظاء ذالا، ولصارت الصاد سينا، ولصارت الطاء دالا".[4]، وهذا لعمري سبق مبكر لِمَا توصلت إليه نظرية السمات الفارقة في دراسة الأصوات في أورويا.

و لمّا كان المخرج الواحد قد يقع فيه أكثر من حرف، وأن الصفة الواحدة قد يوصف بها أكثر من حرف فإنه مِن المستحيل أن يتفق حرفان في جميع المقابلات من حيث (المخارج والصفات والوظائف) وإلا لما تميّز أحدهما من الآخر. وتتم عملية الكشف عن الصفات التمييزية بخطوتين هما :

*1 بسرد جميع الصفات الموجودة في الصوت.

*2 أن يكتفى بما يميز الصوت من صفات فقط بدلّ سرد جميع الصفات.

فمثلا الحرف (ص) صفة الصفير لا يشاركه فيها إلاّ حرفان هما (س)و(ز) وهما يشتركان معه أيضا في المخرج (أسناني لثوي). إذن نثبت صفة الصفير للحرف (ص)، ثمّ نجد أن إضافة صفة الاطباق، تخرج الحرفين الآخرين معا وهنا يتميز الحرف (ص) بصفة الاطباق فهي الفرق الوظيفي الدقيق بينها.

و يمكن رسم هذه النتيجة كالتالي:

(س)	(ز)	(ص)
أسناني لثوي	أسناني لثوي	أسناني لثوي
+ صامت	+صامت	+صامت
+صفير	+ صفير	+ صفير
- الاطباق	-الاطباق	+الاطباق

ويمكن تحديد القيم اللسانية في النظام الفنولوجي من خلال العلاقات التقابلية بين معطيات الدرس الصوتي كتلك الناتجة عن التفريق بين عناصر المجموعة الواحدة من حيث المخارج أو الصفات أو بهما معا ذلك لأنّ "أمر اللغة تنخل الدلالات تدريجيا من الخطاب إلى الجملة إلى الكلمة، فإلى السمة(الصفة) المميزة الصغرى التي هي الفارق (الفنولوجي) وهذا الفارق يبدأ من الحرف بكل خصائصه إذا اختلف كليا عن حرف آخر ليصل إلى مجرد السمة الفردية كالجهر والهمس أو الشّدّة والرّخاوة أو الشفوية أو الغنة. فكل جزء من الصفات يغدو علامة تمييزية فيقود إلى بحث علامي داخل جهاز الكلام"[5]، ومعنى هذا أنّ المادة الصوتية في حدّ ذاتها ليس لها معنى إذا كانت منعزلة عن وظيفتها، فإذا روعيت وظيفتها امتلكت حيويتها وأدّت دورها في نظام اللغة الذي هو قيمتها النسبية حسب الموقع الذي تظهر فيه. ولقد كان من ايجابيات الدرس اللساني الحديث تفريقه بين الفونيم والصوت.

فما هو مفهوم الفونيم في اللسانيات؟.

الفونيم (phonème): أول من استعمل هذا المصطلح دفريش ديسجانت(Defrich Desgenettes) في اجتماع الجمعية اللغوية الفرنسية سنة 1883م وثاني من استعمله لويس هافيت (Louis Havet) ومنه انتقل المصطلح إلى دوسوسير"[6] .ويُعتبر الفونيم معادلا نفسيا أو عقليا للصوت "فهو أصغر وحدة صوتية تصلح في التحليل اللساني، بحيث تبعث صورته اختلافات صرفية، ونحوية، ومفهومية، ودلالية"[7].

ويعمل كسمة أو علامة تحمل إشارة إيجابية أو سلبية طبيعتها صوتية فونولوجية، فهو إذا مفهوم وظيفي جاءت به الفونولوجيا، " فالفونيم ليس صوتا منطوقا سواء عند من نظروا إليه نظرة تجريدية أو عقلية أو فيزيائية، وإنما الذي ينطق ويتحقق وجود أفراده، فالفونيم إذا لا يتحقق بنفسه وإنما بوجود أفراده"[8] فهو أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس. فوظيفة الفونيم هي التمييز بين الكلمات ومنح هذه الكلمات قيما لغوية مختلفة، صرفية أو دلالية، نقول :لكَ بفتح الكاف، ولكِ بكسرها، لحصل تمييز صرفي نحوي ويتبعها في الحال تمييز دلالي"[9].ولهذا يقول كمال بشر :الفونيم على أحسن الأحوال وأقربها للصحة، هو وحدة صوتية قادرة على التفريق بين معاني الكلمات، وليست حدثا صوتيا منطوقا بالفعل في سياق محدد. فالفونيمات أنماط الأصوات types of sounds "[10]، فالتنظيم اللغوي الفونولوجي يتألف من شبكة من العلاقات وترمز إلى وظائف خاصة، ولابد أن يقوم على الأقل خلاف واحد حتى يحدث التمايز بين الوحدات الصوتية، وقد «طبق تروبتسكوي وعلماء مدرسة براغ نظرية دي سوسير في تطوير مفهوم الفونيم فأصوات الكلام تنتمي إلى الكلام، أما الفونيم فينتمي إلى اللغة بوصفها أنظمة من العناصر المترابطة داخليا .إن علماء براغ لم يعاملوا الفونيم بوصفه مجرد طائفة من الأصوات أو بوصفه أداة للوصف، ولكن بوصفه وحدة فُونولوجية مركبة تتحقق عن طريق أصوات الكلام، وعلاقة التحقق (التمثيل أو الإنجاز) بين الوحدات على مستوى معين وبين الوحدات على مستوى آخر علاقة جوهرية في نظرية براغ، وكل فونيم يتكون من عدد من الصفات المميزة أو" وثيقة الصلة" المستقلة التي تميزه وحدها

بوصفه كيانا لغويا، وكل ملمح مميز يقف في تقابل محدد مع غيابه أو مع ملمح آخر في فونيم آخر على الأقل في اللغة [11]».

مثل ضرب≠ ضارب أي الفتح والمد .

و مثل بات ≠ باد حيث تتوافق التاء والدال في مخرجها إذ هي من الحروف الأسنانية اللثوية ولكنها تختلف بالتقابل همس ≠ جهر ت ≠ د .

و قد لا يكفي التقابل الثنائي للوصول إلى تحديد الفرق، حين ذاك تلتمس المزيد من الصفات لنصل إلى الحل بإجراء تقابل ثلاثي أو رباعي.

"و إن قيمة الفونيم أو وظيفته تنشأ عن ميزة تلفظية تدعى الملمح(الصفة) التلفظي trait articulatoire)) والذي يؤدي إلى مبدأ تعتمده الفونولوجيا وتطلق عليه اسم الملمح الخاصي " trait pertinents [12]. إنّ تبادل المواقع الذي يؤدي إلى تغير المعنى في الكلمة لا يقوم به إلاّ الفونيمات أما إذا لم يتغير المعنى في الكلمة فهي مجرد تأديات أو تنوعات) (variante) لنفس الفونيم أو ما يطلق عليه ب (allophones) الفونيم المتعدد. ويمكن أن نمثل له بالجيم القاهرية، وكذلك ببعض التأديات اللهجية للفصحى.

و ذهب بعض الدارسين إلى أنّ الفونيم لا وجود له لا من الناحية العضوية ولا من الناحية الصوتية وإنّما هي وحدة تجريدية، تخيلية مصطنعة وتبرير ذلك أن هذا التجريد هو من أجل حسن استيعاب الظاهرة الصوتية وتسهيل تدريسها.

و قد يعمد علماء الأصوات إلى تقسيم الفونيمات إلى : الفونيمات الرئيسية والفونيمات الثانوية .

1-**الفونيمات الرئيسية**(phonèmes primaires) **أو التركيبية**(phonèmes segmentaux) وهي تلك الوحدة الصوتية التي تكون جزءا من أبسط صيغة لغوية ذات معنى، منعزلة عن السياق، نحو "كتب" فالكاف والتاء والباء تشكل فونيمات رئيسية لكل فونيم قيمته الخاصة به بسب شبكة العلاقات التي تؤلف الكلمة، لأنّ الصوت المفرد لا دلالة له في نفسه وهو معزول عن الأصوات

الأخرى التي يتحد معها لتكوين الكلمة، فصوت (راء) في الكلمة (ركض) لا قيمة له ما لم يتحد مع بقية الأصوات في الكلمة، وهو فيها ذو قيمة دلالية رئيسية إذ بغيره لا تحمل الكلمة مدلولا عرفيا[13].

2-**الفونيمات الثانوية**(phonèmes secondaires) : وهي ظاهرة تنتج عن سلسلة الكلام المتصل من أجل مغزى معين، بسبب انفعال أو طلب أو استفهام ..الخ. وقد أُطلق عليها اسم ثان "فونيمات ما فوق التركيب(phonèmes suprasegmentaux) فالأصوات تتفاعل أثناء سلسلة الكلام أو الانجاز الفعلي للغة بتأثير الجوار وتقارب المخارج، "فهي تكسو المنطوق كله وتكسبه صفات أو سمات مميزة، ولكنها في كل حال لا تكوّن أية عناصر من بنية هذا المنطوق أو مفرداته"[14].

بين الحرف والصوت:

الحرف: إنّ من أهم القيم اللسانية الصوتية التي أبدع فيها اللغويون العرب تفريقهم بين الحرف والصوت؛ ومنهم ابن جني(392ه) وابن سينا(428ه)[15]، فالحرف هو ذلك الكيان المجرّد الصوري. فليست الحروف إذا هي تلك الصور الكتابية التي نخطها بالقلم، فهذه رموز كتابية إلى الحرف، وليست الحروف هي ما تنطقه بلسانك في أثناء الكلام، فهذه هي الأصوات .فالحرف لا يدخل إلاّ في نطاق الفهم، أو في نطاق الحدس"[16]. فهو جزء من تحليل اللغة ويمكن التمييز بين حرف وحرف آخر في نفس النظام من خلال عملية الاستبدال فمثلا قام ونام وعام، فالصوت الأول (ق) من (قام) و(ن) من (نام) و(ع) من (عام) يقبل أن يحل محل الآخر ويتغيّر المعنى تبعا لذلك الصّوت، ويمكن أن نقابل بين الصوائت الطويلة نحو: (سليم/سلام، سميع /سماع، كلام/ كليم) .و ما دام الصّوت يقبل عمليّة الحلول مكان الصّوت الآخر فهما حرفان مختلفان وهذا ما يعرف بمبدأ التفاضل أو الفضيلة في التراث العربي[17]. أما المدرسة التوزيعية (الاستغراقية) " فإنها تقصي المعنى في التحليل الفنولوجي وترفض التحليل المعتمد على التبديل (commutation) وتعتمد على الاجراءات التوزيعية (الشكلية) على النحو التالي:

-النظر إلى الفونيم على أنه عنصر يظهر في سياقات ويمتنع في أخرى.

-يظهر الفونيم من خلا نوعين من التوزيع:

1-التوزيع المتكافئ: وهو ما يجسد مبدأ العلاقة التعويضية بين الفونيمات ومعادلته الرياضية هي: أن توزيع العنصر(أ)يتطابق مع توزيع العنصر(ب) بحيث أن كل سياق يظهر فيه (أ) هوسياق صالح للعنصر(ب) والعكس صحيح. وفي هذه الحالة نقول إن الفونيمين (ء) في/ آب/والهاء في/هاب/متكافئان من حيث التوزيع أي لهما نفس التوزيع.

2-التوزيع المتكامل: هو ما يجسد مبدأ العلاقة التركيبية ويراد به المعادلة الرياضية التي تقول: إن كل سياق يظهر فيه(أ) غير صالح للعنصر(ب).والعكس صحيح. ومثال ذلك علاقة التوزيع المتكامل بين(ا) و(ر) في السياق: ...ـار/"[18].

فكل وحدة صوتية تمتزج بأخرى، والذي يميّزها هو الفرق، حيث يصنع الصفة المميّزة ،فالعناصر تتألف من العلاقات المتبادلة لعدد من التقابلات ضمن النظام الفنولوجي، وبعض أنواع هذا التقابل أكثر دلالة من غيرها إلاّ أنّها تُعبر عن حقيقة عامة واحدة وهي الوظيفة التي يقوم بها التقابل اللغوي، وقد وضح الدكتور تمام حسان أن هذه الوظائف التي تؤديها المباني هي عينها المعاني التي في أنظمة اللغة، فالوقف وظيفة السكون وهي قيمته، والفاعلية وظيفة الاسم المرفوع، والمطاوعة وظيفة الانفعال. من هنا يكون المعنى وظيفة المبنى[19] .

و إذا كان الحرف (هيئة نفسية) فإنّ له عدّة صور يمكن أن يتّخذها . مثال ذلك الصّوت المفخم الذي يصحب حرف الألف وكذلك الصّوت المرقق الذي يصحب هو الآخر حرف الألف، فلا يمكن أن يقبلا عملية الاستبدال في الكلمة نفسها لأنهما ينتميان لنفس الكيان، فالتفخيم والترقيق ليس صفة لازمة في الألف إنما يقع بسب المجاورة، "فألف التفخيم ينحى بها نحو الواو فكتبوا الصلاة والزكاة والحياة بالواو ...أما ألف الإمالة فتسمى ألف الترخيم لأن الترخيم تليين الصوت ونقصان الجهر فيه وهو بالضد من ألف التفخيم لأنّك تنحو بها نحو الياء وألف التفخيم تنحو بها نحو الواو"[20]. فحرف الألف في (طاب) لا يقبل صوتا مرققا للألف أيضا , لأنّ الطّاء المفخمة لا تتلوها ألف مرققة في عرف العربية الفصحى، فالتقابل(الذي يُعد أبرز مبدأ إجرائي

يعتمد عليه التحليل الوظيفي للصوت اللغوي[21]) بين التفخيم والترخيم ليس له قيمة وظيفية في العربية، ومثله "الروم والاشمام وهلم جرا مما يعدّ من إجراءات الأداء لا من نظام اللغة"[22]. وبهذا يكون الحرف يعبر عن فئة أو زمرة بتعبير الرياضيات. لأنّ الحروف وحدات من نظام وهذه الوحدات أقسام ذهنية[23]. لهذا يقول الدكتور كمال بشر:« ولنا أن نذكر باعتزاز أن الألفباء العربية قد راعت بكل دقة ووضوح مبدأ الأخذ بفكرة الفونيم، والتعبير عن هذا الفونيم بصوره المتعددة برمز واحد .فالباء رمز واحد ومثله التاء والثاء إلخ مهما تعددت صور هذه الفونيمات في الكلام المنطوق .وكانت النتيجة وضع ثمانية وعشرين رمزا لثمانية وعشرين فونيما، على ما هو ثابت مقرر منذ البدء حتى الآن [24] ».ونعتقد أنه كان من الواجب اعتبار الحركات بنوعيها(القصيرة والطويلة) حروفا حتى نكون تحت مدلول موحد مقابل الفونيم ونجعل ثنائية(سواكن أو صوامت/مصوتات) لتحقيقات الحرف الوظيفية، وهكذا نخرج من ازدواجية المصطلحات.

كما أن هناك عمليتين أخريين تكشفان عن وظيفة الحرف أو قيمته الصوتية داخل النظام الفونولوجي ويعتبران ألية عمل داخلية وهما:

*__الإضافة__-و تتم هذه العملية بإضافة حرف عن طريق الضم(الالصاق)للكلمة، فإن قبلته أعراف اللغة وتغير المعنى نكون أمام حرف جديد قادر على حمل بصمة المعنى أو بتعبير الدكتور تمام حسان جرثومة المعنى[25] .

فمثلا الكلمات(كتب-قعد -جلس)إذا أدخلنا عليها حرف الميم في أولها صارت(مكتب- مقعد- مجلس)، جالبة بذلك معنى جديدا. وللعملية عكسها أي حذف الحرف من الكلمة.

***الاستخراج**[26]-وتتم هذه العملية على عكس الإضافة. أي عن طريق الحذف أو استخراج الحرف من بنية الكلمة على شرط المقبولية في عرف اللغة نحو(مكاتب)تحول بالاستخراج إلى(كاتب) أي من الجمع إلى اسم الفاعل. غير أن هذا الاجراء(الاستخراج) لا نوافق فيه الدكتور تمام حسان لأنّ اللغة العربية لها خصوصيتها، فهي لغة اشتقاقية تعتمد على الصيغ في بناء وحداتها

الدالة. فكلمة (مكاتب) لم تحوّل إلى (كاتب) عن طريق الاستخراج أي بحذف الميم بكيفية بسيطة، وإنّما عن طريق تحول صيغة (مفاعل) إلى صيغة أخرى (فاعل).

و مما سبق يتضح لنا أنّ النظام الفنولوجي يفرق بين الحروف وفق اعتبارين أساسيين هما:

1-اعتبار المبنى (أي مخارج الحروف) الناتج عن التقسيمات العضوية والصوتية وما يترتب عنه من قيم خلافية.

فمخرج حرفي الغين والخاء وهو أدنى الحلق يمثل قيمة خلافية بإزاء المخارج الأخرى الأربعة عشر في العربية.

2-اعتبارالمعنى (الصفات)الناتج عن وظائف الوحدات الصوتية وما يترتب عنه من قيم خلافية.

غير أن الغين والخاء لا تمايزان بحسب الاعتبار الأول لأنهما من نفس المخرج فيتدخل الاعتبار الثاني فنقابل بين الصفات، فكل من الحرفين رخو أيضا، فنضيف صفة أخرى فالغين مجهورة، والخاء مهموسة وفي هذه الحالة يحدث التّمايز.

الصّوت(son): هو المصطلح الذي يدل على الصوت المفرد كحقيقة ماديّة قابلة للقياس لأنّه عبارة عن ذبذبات صوتية -أي مكوّن فيزيائي- وهو جزء من تحليل الكلام .يقول ابن جني: "الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته"[27] ويرى فخر الدين الرازي أنّ ماهية الصّوت مدركة بالحس أي بالسمع، وأن سبيله القريب هو تموج الهواء، وهو الانتقال من نقطة معينة إلى منتهى معين. وهو نتاج لصدم بعد صدم أو سكون بعد سكون وهو ما عبّر عنه ابن سينا بالقرع والقلع"[28].فالصوت عملية نطقية (عضلية) تدخل في تجارب الحواس وعلى الأخص حاستي السمع والبصر، فالصوت عمل يوجده المتكلم"[29].

بين الحرف والحرف: لقد ميّز اللغويون العرب القدماء بين قيم لسانية أخرى تمثل في التفريق بين الحروف نفسها، وهذا التفريق منظور له من جهات ثلاث:

أولا-من جهة الكتابة، ثانيا من جهة الصوت، ثالثا من جهة الحرفية وهذه الجهة هي التي تكشف عن القيمة الصوتية لأنها مبنية أساسا على الوظيفة اللغوية أي القدرة أو عدمها في التفريق بين معاني الكلمات فالفرق بين (ناب) و(ثاب) يرجع لوجود النون في الكلمة الأولى والثاء في الثانية، ومن ثمة كان كل منهما حرفا واحدا مستقلا عن الآخر. أما أفراد النون أو الثاء وصورهما المختلفة فهي مجرد تنوعات وليست لها وظيفة لغوية لأنها لا تغير معاني الكلمات. "والحرف الذي يحل محل الآخر يسمى مقابلا استبداليا لأنه تسبب في تغير المعنى"[30]. وتختص العربية ببعض الحروف تميزها عن بقية اللغات، كحرف القاف الذي يندر أن تجد له نظيرا في اللغات المعروفة، باستثناء السامية. والعين فهو حرف لا وجود له في اللغات الأوربية، ومحاولة نطقه على طريقة تلك اللغة تحوله إلى حرف آخر يشبه الهمزة، وتأتي الضاد على قمة السمات التي تنفرد بها اللغة العربية، فهذا الحرف بوصفه وحدة صوتية ذات قيمة وظيفية في تركيب الكلمة ودلالتها ليس له وجود على الإطلاق في أي لغة معروفة لنا على وجه الأرض"[31].غير أن الضاد التي وصفها علماء العربية التي مخرجها من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس[32]، وهي حرف رخو مجهور مطبق لم تعد موجودة في اللغة العربية الفصحى المعاصرة خاصة في العراق وكثير من البلدان العربية وحلت محلها الظاء"[33]، بل لم تعد بينها وبين الظاء فروق وظيفية، فقد اصبحت عند بعض العرب دالا مفخمة أو لاما مفخمة واختلطت في تونس بالظاء. ولم تبق العربية كما كانت لغة الضاد ولم يعد العرب الناطقين بالضّاد إلاّ في أفواه الخطباء"[34]. وقد ذكر السيوطي إحدى عشرة كلمة وردت بالضاد والظاء والمعنى واحد"[35]. ويمكن تلمس هاجس سقوط الضاد من الكلام كما هو حادث الآن في اللغة العربية الفصيحة المعاصرة من كلام سيبويه نفسه حيث يقول: ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا، والظاء ذالا، ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس شيء من موضعها غيرُها[36] .

كما أن بعض الحروف قد تتجاوز حدود البنية الصوتية لتلعب وظيفة جديدة في البنية الصرفية أو البنية النحوية ويكفي أن نشير إليها في هذا الموضع مثل حرف النون التي تكون علامة إعراب في الأفعال الخمسة، "والياء علامة إعراب في المثنى المنصوب والمجرور"[37].

الدور المزدوج لبعض حروف العربية :

إن بعض الحروف في اللغة العربية تلعب أكثر من دور وظيفي في نظام اللغة العربية، وبهذا يكون لها قيما صوتية تبعا للاعتبار الذي تصنف به، وهذه الحروف هي الألف والياء والواو، فتارة تكون ضمن الصوامت وتارة أخرى تكون ضمن الحركات (الصوائت).

وقد نبه إليه ابن جني عندما فسر جواز ورود كلمات نحو(غُيُر)،(عوض) في اللغة وعدم جواز أمثال (مُيْسر) (عِوْد)...... إنّما جاز ذلك من قبل أن الياء والواو لما تحركتا قويتا بالحركة فلحقتا بالحروف الصحاح، فجازت مخالفة ما قبلها من الحركات"[38].

*ألف المد ؛إذ هي مثل حركة الفتحة القصيرة مع فارق في الكمية فقط، ووظيفيا تتبادل مع الكسرة والضمة الطويلتين، أي واو المد ويائه، كما ترى في نحو :قاما (للمثنى)، وقومي(أمر المخاطبة)، وقوموا(امر جماعة الذكور)،حيث وقع التبادل هنا بين الحركات الطويلة في سياقات صوتية متماثلة، وحيث أدى هذا التفريق

إلى تفريق بين المعاني"[39]،وللألف دور وظيفي آخر حيث تكون حرفا صامتا في نظام اللغة العربية وتتقابل مع باقي الحروف السبعة والعشرين وتتبادل معهم المواقع لتعطي قيما لغوية جديدة نحو: (أحمد/محمد، رأس/رفس، نبأ/نبل)،ففي كل هذه الكلمات. الألف بوصفها حرف صامت تبادلت المواقع مع حروف صامتة أخرى وأعطت معانٍ جديدة. وهكذا يتضح الدور المزدوج للألف في النظام الصوتي العربي. وقد تتبادل الألف مع الحركات الطويلة الثلاثة، نحو: رأس/راس، كأس/كاس، بئر/بير، يؤمن /يومن على مذهب أهل الحجاز في التخفيف لكنها ليست لها أي قيمة وظيفية .

* أما الواو والياء فلهما قيمتان صوتيتان مختلفتان في نظام العربية هما:

-الأولى "كونهما حركات في مثل كلمة القاضي، وأدعو.......فالياء ليست إلاّ رمزا لحركة الكسرة، والواو هي الأخرى رمز لحركة طويلة هي الضمة"[40]. وهذا المعنى الوظيفي أو القيمة الصوتية اللغوية ليس لها من مدلول أكثر من كونها ليست الفتحة، وهي تتبادل السياقات الصوتية معها.

-الثانية "كونهما وحدتين ضمن نظام الأصوات الصامتة والحكم عليهما يرجع إلى أسباب صوتية نطقية وأخرى وظيفية (بلد-ولد، يترك -نترك) فكل كلمتين تقبل أن تتبادل الموقع في نظام اللغة العربية ".[41]

وعلى هذا الرأي تكون الياء والواو ذات قيمة صوتية وظيفيا تشبه تماما القيمة التي تلعبها الصوامت في السّياقات التالية:[42]

* إذا وقعت الواو والياء في أول الكلمة.
* إذا أتبعتا بحركة من أي نوع.
* إذا وقعتا ساكنتين وقبلهما فتحة.

هذا بالإضافة إلى أن الواو والياء قد يصيبهما التضعيف، شأنهما في ذلك شأن أي صوت صامت مثل (تسوّل-تسلّل وقيّد-قلّد).

الحرف المتحرك والحرف الساكن:

وهذا تفريق أخر تنبه له اللغويون العرب وهو تمييز وظيفي لأنّ أثره في المعنى لا يخفى على أحد "وأعلم أن الحروف في الحركة والسكون على ضربين: ساكن ومتحرك فالساكن ما أمكن تحميله الحركات الثلاث، والمتحرك وهو الذي لا يمكن تحميله أكثر من حركتين، لأنّ الحركة التي هي فيه قد استغنى بكونها فيه عن اجتذابها له".[43]

فمثلا :(شَهَرَ، شَهْرُ)هما كلمتان مختلفتان بسبب التحريك والتسكين ؛فالكلمة المحركة فعل والثانية اسم. والسكون من الناحية الفيزيائية (كصوت محسوس) لا وجود له، أما من الناحية الوظيفية في النظام الصوتي في اللغة العربية فإنه يلعب دورا بالغ الأهمية "لأنّ السكون عنصرélément له قيمةvaleur تقارن بقيم الحركات في هذه اللغة"[44]. ومن بين القيم الصوتية للسكون والتي تلعب دورا وظيفيا في التفريق بين المعاني من خلال عملية التقابل وامكانات الاستبدال ما يلي:

*حالة جزم الفعل المضارع الصحيح الآخر، فالسكون دليل الجزم يتقابل وظيفيا مع الفتحة دلالة النصب، والضمة دليل العُري من أي مؤثر على الفعل المضارع.

* "والوظيفة الثانية للسكون على المستوى النحوي تتحقق في فعل الأمر للمفرد المذكر في نحو اضرب. فالسكون هنا ذو دلالة نحوية تقارب بدلالة الألف في المثنى(اضربا) والياء في حالة المفردة المخاطبة (اضربي)،والواو في حالة الجمع(اضربوا) "[45].والسكون باعتباره يمثل علامة عدمية marque zéros أو "الخلو من الحركة له وظيفة(قيمة) في التركيب المقطعي في اللغة العربية، كما في المقطع (ص ح ص) وهو مقطع متوسط مغلق، يقابل المقطع (ص ح ح)وهو مقطع متوسط مفتوح"[46].ذلك أن "درجة الصفر تلعب دورا لا يقلّ عن دور غيرها في تبادل الحركات في اللغات الهندية الأوربية، والسامية"[47].

الصوامت والمصوتات:

إن من أهم القيم الصوتية في الدرس اللغوي العربي هو التفريق بين الصوامت والحركات(المصوتات) فهذه الأخيرة تلعب أكثر من دور وظيفي. يقول الدكتور ممدوح عبد الرحمان: "والحقيقة أن هناك قيمتين وظيفتين للصوائت فحين يوجد الصائت ويؤدي وظيفة محددة. كالتفريق بين صيغة وصيغة أو دلالة وأخرى للفظة فحينئذ تكون قيمته موجبة أما إن أدى هذا الصائت وظيفة نتيجة لغيابه أو حذفه فإنها تكون قيمة وظيفية سالبة لأنّ وظيفته قد تحققت في

غيابه"[48]. وتعتبر حروف العلة (الحركات القصيرة والطويلة) العمدة في تقليب الصيغ الاشتقاقية المختلفة في المادة الواحدة(سمع-سامع-مسموع -السمع -سُمع -مسامع) وبهذا تحمل الحركات أخطر الوظائف في تركيب الصيغ الاشتقاقية العربية.[49] وقد تتولد القيمة الصوتية من تعديل حركة أو أكثر في صيغتين ينتميان إلى أصل واحد. ففي الفعل الماضي الثلاثي في صيغة البناء للمعلوم وما يقابلها من البناء للمجهول :كَتَبَ (فتحة +فتحة) يقابل في البناء للمجهول كُتِبَ(ضمة+ كسرة)، عَلِمَ (فتحة +كسرة) تقابل في البناء للمجهول عُلِمَ(ضمة +كسرة)،قال أصله: قول(فتحة+ فتحة)،تحولتا إلى فتحة طويلة يقابل في البناء للمجهول قيل أصله قُوِل(ضمة +كسرة تحولتا إلى كسرة طويلة[50]، بل وقد تلعب الحركات أدوارا وظيفية في التمييز بين الكلمات زيادة عن الصور الاشتقاقية. وقد تنبه لذلك علماء العربية قديما. نجد ذلك عند قطرب (ت210هـ)في مثلثه اللغوي والذي ذاع فيما بعد وعُرف بفن المثلثات اللغوية حيث تنقاد به المتجانسات لطالبيها وتمتاز الملتبسات بكشف معانيها ومن أمثلة ذلك ما يلي:

الغَمْر-الغِمْر-الغُمْر[51]

الغَمْر :وهو الماء الكثير يقال غمره الماء أي أعلاه وغطاه.

الغِمْر :الحقد ويقال على العطش أيضا.

الغُمْر :الجهل، الرجل القليل الحيلة، والذي لم يجرب الامور.

السَّلام-السِّلام-السُّلام[52]

السَّلام :التحية المعروفة(السلام عليكم).

السِّلام :الحجارة الصغيرة.

السُّلام :عروق ظاهر الكف والقدم وجمعها سلاميات وهي عبارة عن عظم مجوف من صغار العظام مثل عظام الأصابع.

الكَلام-الكُلام-الكِلام[53]

الكَلام :الحديث المتداول بين الناس

الكُلام :الأرض اليابسة أو الصلبة.

الكِلام :الجراح في البدن واحدها كلم.

قال الشاعر: فأبقيت في جوارحه كِلاما بأسياف تجرِّدها العيون

الجَدُّ-الجِدُّ-الجُدُّ[54]

الجَدُّ :له ثلاث معان أحدهما العظمة، والثاني الحظ والبخت، والثالث أب الأب.

الجِدُّ :ضد الهزل. قال الشاعر :

إذا انتدِبْنا إلى حرب فسيمتها عند الوقائع جِدُّ الجِدّ لا للّعب.

وقال آخر: السيف أصدق إنباء من الكتب في حدِّه الحدُّ بين الجِدِّ واللعب.

الجُدُّ :البئر القديمة.

إنّ اختلاف المعنى في هذه المفردات ومثيلاتها في اللغة العربية كثير وهو دلالة واضحة على القيمة الصوتية للحركات، إذ هذه الفروق المعنوية يُعبر عنها فقط بمجرد تغير حركة صامت واحد في الكلمة ولا يخفى على أحد ما فيه من دقة تعبير عن المعاني المختلفة وما فيه من اقتصاد لغوي وهو مطلب مستعملي اللغة.

النبرStress:

هو نشاط ذاتي للمتكلم وهو نوع من الفونيمات الثانوية أو الفونيمات التركيبية وقد عرفه الدكتور تمام حسان بأنه: "ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها"[55] أما كمال بشر فعرفه بكونه " نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا من

بقية المقاطع التي تجاوره"[56]، والنبر بهذا المفهوم شيء جديد على الدراسات اللغوية، فلم ينتبه له السلف، فقد عرفوا النبر بمعنى مرادف للهمز ولهذا نجد سيبويه يصف الهمزة بأنها "نبرة تخرج من الصدر باجتهاد"[57].

كما أنّ ابن السكيت عرفه بقوله: "النَّبر مصدر نبرت الحرف نبرا، إذا همزته"[58].ولعل عدم عناية اللغويين العرب راجع لعدم دلالته(وظيفتة الفونيمية)خاصة على مستوى الكلمة المفردة، إلاّ أنّ دراسة النبر قد ازدهرت في الدراسات الغربية ذلك أنّه يلعب دورا بارزا في عملية التواصل في بعض اللغات كالإنجليزية التي يُعتبر

نبر الكلمة ذا قيمة وظيفية، فقد يوظف عاملا من عوامل تصنيف الكلمة الواحدة إلى اسم مرة وإلى فعل مرة أخرى، كما في نحو record، import، فهي اسم إذا وقع النبر على المقطع الأول ولكنها فعل إن أصاب النبر المقطع الأخير"[59] والصينية كذلك من هذا النوع. ذلك لأنّ النبر من دوال النسبة الهامة جدا، فهو يشترك في بعض اللغات في تحديد القيمة الصرفية للكلمات[60].

ويقسم نبر الكلمة إلى قسمين (نبر أولي)و(نبر ثانوي) فالأول يكون في كل كلمة، أما الثاني فيكون في الكلمات التي تشتمل على عدد من المقاطع، ويمكن أن يقع النبر في جميع المقاطع مما يعطيه وظيفة انفعالية أو تعبيرية (نبر الحاح Accent d'insistance).ومن الناحية العملية فالنبر يسهل دراسة اللغة ووصفها. وهناك من يرى أنّ النبر وإن لم يكن له وظيفة فونيمية في العربية فإنّ له أثر كبير في الأبنية العربية من حيث تطورها وتناسلها وكذا تفسير كثير من الظواهر اللهجية قديما وحديثا"[61]. يقول الدكتور مختار عمر" وليس عندنا أي دليل مادي يبين كيف كان العرب الاقدمون ينبرون كلماتهم لانّ اللغويين القدماء لم يهتموا بتسجيل هذه الظاهرة، وربما لم تلفت نظرهم، لعدم تدخلها في المعنى"[62]. ولهذا تصنف اللغة العربية في إطار اللغات ذات النبر الثابت، لعدم قيام النبر في هذا الصنف من اللغات بالوظيفة التمييزية "[63]. ويمكن أنشير في هذا الموضع أن ابن جني قد انتبه لزيادة الصوت وارتفاعه في المعنى بقوله: «أن الأصوات تابعة للمعاني، فمتى قويت

قويت، ومتى ضَعُفت ضَعُفت. ويكفيك من ذلك قولهم: قَطَع وقَطَّع، وكَسَرَ وكَسَّرَ. زادوا في الصوت لزيادة المعنى، واقتصدوا فيه لاقتصادهم فيه»[64] ' ومن المؤكد أن علماء العربية درسوا زيادة الصوت وأثره في المعنى على مستوى الصيغ وقد أثمر جهدهم بحث معاني صيغ المشتقات ومعاني صيغ المبالغة وصيغ الزوائد.

ويمكن إجمال بعض القواعد التي تضبط نبر الكلمة العربية على النحو التالي:

"1*عندما تتألف الكلمة من سلسلة من المقاطع مثل (س ح) فان المقطع الأول ينبر نبرا أوليا وتنبر المقاطع الباقية أنبارا ضعيفة.

2*عندما تحتوي الكلمة مقطعا طويلا واحدا فقط فان هذا المقطع يستقبل النبر الاولى وتستقبل بقية المقاطع أنبارا ضعيفة.

3*وعندما تحتوي الكلمة مقطعين طويلين أو أكثر فان المقطع الطويل الأقرب إلى آخر الكلمة(غير المقطع الأخير) يستقبل النبر الأولى وفي أغلب الحالات يستقبل المقطع الأقرب إلى بداية الكلمة نبرا ثانويا"[65]. أما نبر الجمل في اللغة العربية فذو أهمية بالغة.

نبر الجملة:

"هو توزيع درجات النبر على أجزاء الجملة تبعا لأهميتها عند المتكلم ولطبيعة الجملة ونوعها بحيث يكون لكل جملة قالبها النبري الخاص بها، وهذا القالب يختلف-بالطبع-من لغة إلى أخرى"[66]، "وقد عده بعضهم فونيما ثانويا تأكيدا لقيمته النسبية في بنية الكلمة، وحسبه آخرون (فيرث ومدرسته) ضربا من التطريز"[67]، ومن أهم وظائف النبر على مستوى الجملة(التركيب)هي الربط بين أجزاء المنطوق، والدلالة على الأهمية النسبية لأجزاء الكلام، والإشارة إلى نوع الجملة(استفهامية، أمر، إخبار...الخ).أي يكون للنبر في هذا المستوى قيمة وظيفية في التفريق بين الأساليب بالإضافة إلى دور كل جزء أو إعرابه في الجملة.

ففي قوله تعالى: ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ يوسف75، إذا كان النبر على (جزاؤه) الثانية :كانت الجملة تقريرا للسؤال الأول .أما إذا كان النبر على (جزاؤه) الأولى كانت الجملة استفهامية.

ومنه أيضا :نحو: "المجتهدون يلعبون" فحسب نبرها(تنغيمها) توجه معناها من جملة خبرية إلى استفهامية إلى تعجبية إلى أمرية . وقد تخرج عن معناها النحوي إلى معنى انفعالي كالتحقير والسخرية والتهكم. وقد

ذكر ابن جني هذا النوع من النبر في تفسير قولهم سير عليه ليل، وهم يريدون :ليل طويل .وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله :طويل أو نحو ذلك وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته .وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول كان والله رجلا .فتزيد في قوة اللفظ ب(الله)هذه الكلمة، وتمكن في تمطيط اللام واطالة الصوت بها(وعليها)أي رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك"[68].

***المقطع syllabe**:

هو وحدة صوتية أكبر من الفونيم وقد عرفه إبراهيم أنيس بأنه "عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة"[69]و يتكون من نواة هي الصائت ويتبعها صامت أو أكثر .

و إنّ ألات التسجيل الحساسة لترسم مخططات للصوت على شكل سلسلة من الجبال والوديان. الصوائت هي قمم تلك الجبال، وينقسم المقطع إلى نوعين:

1مقطع مفتوح(حر) :و ينتهي هذا المقطع بصائت طويل أو قصير.

2مقطع مغلق (ساكن) : وينتهي هذا المقطع بصوت صامت .

و قد ميّزت اللغة العربية خمس مقاطع شائعة هي كالتالي[70] :

1"-صامت+حركة، نحو: خ+(الحركة القصيرة) في الفعل خرج.

2- صامت +مد(حركة طويلة): ما، في .

3-صامت+حركة+صامت :قُلْ.

4 –صامت +مد +صامت: شاق، طار (في الوقف) .

5 -صامت+ حركة+ صامت +صامت : علم (في الوقف)".

و لا تزيد الكلمة العربية على سبعة مقاطع (فسيكفيكهم)، (انلزمكموها).

والمقاطع العربية ليست متساوية من حيث شيوعها في الكلام، فالمقطع القصير(ص ح) أكثر الأشكال المقطعية استعمالا يليه المقطع المتوسط (ص ح ح)و(ص ح ص)،أما المقاطع الطويلة والمديدة فهي نادرة وورودها مقيد في أغلب الاحيان بحالة الوقف.

خصائص البنية المقطعية في العربية:

إنّ المتفحص للأشكال المقطعية في اللغة العربية يلاحظ ما يلي:

"1-إنّ جميع الاشكال المقطعية العربية تبتدئ بصامت ومن ثمة فلا وجود في العربية لمقاطع تبتدئ بحركة.

2-لا يلتقي صامتان في مقطع واحد في بداية الكلمة ولا في حشوها ولا في آخرها إلاّ في حالة الوقف.

3-لاتلتقي حركتان في مقطع واحد"[71].

ومن الملاحظ أن المقطع ليس له دور وظفي في حد ذاته لكنّ البنية الفونولوجية للمقطع تساهم في تمييز المقطع العربي وتبين الخصائص التركيبية للنظام الفونولوجي العربي.

قائمة المصادر والمراجع

- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب،القاهرة،1997.

- أمنزوي محمد، نظام الصوائت وأشباهها في العربية، دار وليلي للطباعة والنشر، مراكش، المغرب،ط1، 2000م.

- أنيس إبراهيم، موسيقى الشعر، مكتبة الانجلو المصرية،ط1952،2.

- تمام حسان، اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب،القاهرة،ط2000،4.

- تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتّاب، 1979.

-ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الاعراب، تحق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق،ط2،(1413هـ-1993م).

-ابن جني، الخصائص، تحق-محمد النجار، المكتبة العلمية، ج2.

- الحسني هشام بن محمد، أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط2010،1.

- الرازي فخرالدين، التفسير الكبير، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،ط1،(1401هـ-1981م)، ج1.

- روبنز، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ترجمة أحمد عوض، عالم المعرفة،الكويت،1997.

- زاهيد عبد الحميد، نبر الكلمة وقواعده في اللغة العربية(دراسة صوتية)،دار وليلي للطباعة والنشر،ط1999،1.

- ابن السكيت، اصلاح المنطق، تحق عبد السلام هارون وأحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر.

- سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون،ط3،(1403هـ1983م)، ج4 .

- السيوطي (جلال الدين)،المزهر في علوم اللغة وانواعها، شرح وتعليق محمد أحمد جاد المولى بك – علي محمد البجادي-محمد ابو الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3، ج 1.

- الشايب فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1،2004.

-الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية،ط1992،3.

-الطيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنوية (دراسة تحليلية ابستمولوجية)،جمعية الأدب للأساتذة الباحثين.

- العاني سلمان حسن، التشكيل الصوتي في اللغة العربية(فنولوجيا العربية)ت ياسر الملاح، النادي الادبي الثقافي، جدة المملكة العربية السعودية،ط1، 1983.

-عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر،الجزائر،2007.

- عبدالعزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشيد، الرياض، المملكة العربية السعودية،2009.

- عصام نورالدين، علم وظائف الاصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1996.

- عطية خليل ابراهيم، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ،بغداد،العراق،1983.

- عمايرة خليل أحمد، في التحليل اللغوي، مكتبة المنار، الاردن،ط1،(1407هـ-1987م).

- فندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، تقديم فاطمة خليل، المركز القومي للترجمة القاهرة،العدد1889، طبعة2014.

- كشك أحمد، من وظائف الصوت اللغوي(محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي)،دار غريب لطباعة والنشر، القاهرة،2006.

- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة،2000 .

- المسدي عبد السلام، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر،1986.

- مقلاتي إبراهيم، شرح مثلثات قطرب، دار هومة، الجزائر.

- ممدوح عبد الرحمان، القيمة الوظيفية للصوائت(دراسة لغوية)،دار المعرفة الجامعية،السويس،مصر،1998.

-النعيمي حسام سعيد، أصوات العربية بين التحول والثبات، سلسلة بيت الحكمة 4،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة بغداد.

-ابن يعيش (موفق الدين)،شرح المفصل، المطبعة المنيرية، مصر، ج10.

[1]- De saussure, cours de linguistique générale ,Edt préparée par tullio de Mauo ,payot Paris,1985.

الهوامش:

[1]- *De saussure, cours de linguistique générale ,Edt préparée par tullio de Mauo ,payot Paris,1985,P155..*

[2]-فندريس ،اللغة ،ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ،تقديم فاطمة خليل ،المركز القومي للترجمة ،القاهرة،العدد1889، طبعة2014، ،ص62.

[3]- تمام حسان ،اللّغة العربيّة معناها ومبناها ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1979،ص 35.

[4]- سيبويه ،الكتاب ،تحقيق وشرح عبد السلام هارون،ط3،(1403هـ1983م) ، ج4 ،ص 436.

[5]-عبد السلام المسدي ،اللسانيات وأسسها المعرفية ،الدار التونسية للنشر،1986،ص74.

[6]-أحمد مختار عمر ،دراسة الصوت اللغوي ،عالم الكتب،القاهرة،1997،ص169.

[7]-عصام نورالدين، علم وظائف الاصوات اللغوية ،دار الفكر اللبناني ،بيروت ،ط1 ،1996،ص39.

[8]-أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي،ص199.

[9]- كمال بشر، علم الأصوات ،دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة،2000 ،ص486.

[10]-المرجع نفسه،ص70.

[11]-روبنز ،موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ترجمة أحمد عوض ،عالم المعرفة،الكويت،1997،ص293.

[12]- عصام نور الدين، علم وظائف الاصوات، ص 69.

[13]-خليل أحمد عمايرة ،في التحليل اللغوي ،مكتبة المنار، الاردن،ط1،(1407هـ-1987م)، ص27.

[14]- كمال بشر، علم الاصوات،ص496.

[15]- خليل ابراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب ،منشورات دار الجاحظ،بغداد،العراق،1983،ص29.

[16]-تمام حسان ،اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب،القاهرة،ط4،2000،ص119.

[17]-عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر،الجزائر،2007،ص155.

-الطيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنوية (دراسة تحليلية إبستمولوجية)،جمعية الأدب للأساتذة الباحثين،ص184. [18]

[19]- تمام حسان ،اللغة العربية معناها ومبناها،ص39.

[20]- ابن يعيش (موفق الدين)،شرح المفصل ،المطبعة المنيرية ،مصر ،ج10،ص127.

-الطيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنوية **(دراسة تحليلية إبستمولوجية)،ص162.** [21]

[22]-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها،ص71.

[23]-المرجع نفسه،ص73.

[24]- كمال بشر، علم الأصوات،ص492.

[25]- تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها ،ص87.

[26]-المرجع نفسه،ص87.

[27]- ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الاعراب ،تحق حسن هنداوي ،دار القلم، دمشق،ط2،(1413هـ-1993م)، ص6.

[28]-فخرالدين الرّازي ،التفسير الكبير ،دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان،ط1،(1401هـ-1981م)، ج1،ص37.

[29]-تمام حسان، اللغة العربية بين المعيارية والوصفية،ص129.

[30]-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها،ص86.

[31]-كمال بشر ،دراسات في علم اللغة، ص198بتصرف.

[32]-سيبويه ،الكتاب ،ج4،ص433.

[33]-حسام سعيد النعيمي ،أصوات العربية بين التحول والثبات ،سلسلة بيت الحكمة 4، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد،ص37.

-الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية،ط1992،3 ص40. [34]

[35]-السيوطي (جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،شرح وتعليق محمد أحمد جاد المولى بك –علي محمد البجادي-محمد ابو الفضل ابراهيم، دار التراث ،القاهرة، ط3، ج1،ص561-563.

[36]-سيبويه، الكتاب، ج4،ص436.

[37]- محمد أمنزوي، نظام الصوائت وأشباهها في العربية، دار وليلي للطباعة والنشر ،مراكش ،المغرب،ط1، 2000م، ص170.

[38]-ابن جني، سر صناعة الإعراب ،ج1،ص19-20.

[39]-كمال بشر ،دراسات في علم اللغة، ص90.

[40]-كمال بشر، علم الأصوات ،ص164.

[41]- المرجع نفسه ،ص164.

[42]- كمال بشر، علم الأصوات،ص168

[43]-ابن جني، سر صناعة الإعراب،ص27.

[44]-كمال بشر ،دراسات في علم اللغة،ص176.

[45]-كمال بشر ،دراسات في علم اللغة،ص189.

[46]-المرجع نفسه، ص177.

[47]-فندريس، اللغة،ص110.

[48]-ممدوح عبد الرحمان ،القيمة الوظيفية للصوائت(دراسة لغوية)،دار المعرفة الجامعية،السويس،مصر،1998،ص90.

[49]-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 72 بتصرف.

[50]-ممدوح عبد الرحمان، القيمة الوظيفية للصوائت(دراسة لغوية)،ص114.

[51]-هشام بن محمد الحسني، **أربع رسائل في شرح مثلث قطرب** ،دار الرشاد الحديثة ،الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2010، ص54.

[52]-إبراهيم مقلاتي ،شرح مثلثات قطرب ،دار هومة،الجزائر،ص15-16.

[53]-هشام بن محمد الحسني، أربع رسائل في شرح مثلث قطرب،ص56.

[54]-إبراهيم مقلاتي، شرح مثلثات قطرب،ص41-42.

[55]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ،ص170 وينظر مناهج البحث في اللغة،ص160.

[56]-كمال بشر ،علم الأصوات،ص512.

[57]-سيبويه، الكتاب، ج3،ص548.

[58]-ابن السكيت ،اصلاح المنطق، تحق عبد السلام هارون وأحمد محمد شاكر ،دار المعارف بمصر،ص16.

[59]-كمال بشر ،علم الأصوات،ص518-525- 526.

[60]-فندريس، اللغة،ص109.

[61]-ياسر الملاح، النظام الصوتي للغة العربية، جمعية الدراسات العربية، القدس، ط1، 1982، ص161،وينظر ص163.

[62]-أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي،ص358.

[63]-عبد الحميد زاهيد ،نبر الكلمة وقواعده في اللغة العربية(دراسة صوتية)،دار وليلي للطباعة والنشر،ط1،1999، ص29.

[64]-ابن جني،المحتسب،ج2،ص210.

[65]- سلمان حسن العاني ،التشكيل الصوتي في اللغة العربية(فنولوجيا العربية)ت ياسر الملاح ،النادي الادبي الثقافي، جدة ،المملكة العربية السعودية،ط1، 1983 ،ص134-135.

[66]- عبدالعزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود ،علم الصوتيات ،مكتبة الرشيد ،الرياض ،المملكة العربية السعودية، 2009،ص333و335.

- كمال بشر ،علم الأصوات ،ص513. [67]

[68]- ابن جني ،الخصائص ،تحق-محمد النجار ،المكتبة العلمية ،ج/2، ص370-371.

[69]-إبراهيم أنيس ،موسيقى الشعر ،مكتبة الانجلو المصرية،ط1952،2، ص145.

[70]-أحمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي(محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي)،دار غريب لطباعة والنشر، القاهرة، 2006، ص24-25.

[71]- فوزي الشايب ،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ،عالم الكتب الحديث ،الاردن ،ط2004،1 ،ص202.